

## مالك صحيفة "إنديندنت" أقام مأدبة عشاء على شرف ابن سلمان

نشرت صحيفة "الغارديان" تقريراً لمحرر الشؤون الإعلامية، جيم وترسون، عن لقاء تم بين رجل الأعمال الروسي، مالك صحيفتي "إنديندنت" و"إيفنونغ ستاندرد" في بريطانيا، يفغيني ليبيديف، مع محمد بن سلمان، وذلك أثناء زيارة الأخير للندن العام الماضي، مما يثير العديد من الأسئلة حول رجل الأعمال الروسي.

وقام ليبيديف باستقبال ولي العهد على حفلة عشاء عقدها على شرفه، مما يزيد من الأسئلة حول علاقة مالك الصحيفتين بالحاكم الفعلي للسعودية.

وتضمن وسائل الإعلام التي يملكها ليبيديف إلى تحقیقات بسبب اهتمام الرأي العام في استثمارات سعودية فيها، من خلال شبكة من الحسابات في بنوك تتخذ مقراتها من ملاجئ ضريبية، حيث تشير الحكومة البريطانية إلى أن كلاً من صحيفتي إنديندنت وإيفنونغ ستاندرد تملك السعودية حصة منها.

ومع وزيرة الثقافة، نيكي مورغان، مهلة حتى يوم الجمعة لكي تقرر فيما إن كانت ستقدم استئنافاً على

قرار محكمة قال إن الحكومة البريطانية ضيّعت الفترة المحددة لكي تتدخل وتوقف الصفقة بين رجل الأعمال الروسي ومشترٌ سعودي.

وتعلق الصحيفة بأن وجود علاقات شخصية بين الأمير محمد ومالك الصحفتين سيثير أسئلة عن طبيعة الروابط بينهما. ونقلت الصحيفة عن مصادر عدّة قولها إن الأمير السعودي خصم وقتاً للعشاء من جدول أعماله القميّر أثناء زيارته للندن العام الماضي، حيث التقى مع رئيسة الوزراء تيريزا ماي والملكة إليزابيث، وقضى وقتاً مع رجل الأعمال الروسي الذي أقام حفلة عشاء في هامتون كورت بالاس.

وحضر العشاء شخصيات إعلامية ورجال أعمال، بمن فيهم المؤسس المشارك لفيرجين، ريتشارد برانسون، الذي أكد المتحدث باسمه حضوره المناسبة: "ذهب ريتشارد إلى العشاء بناءً على دعوة من ليبيديف الذي يعرفه جيداً".

وكانت فيرجين تناقش خطط استثمار هيئة الاستثمار السعودية في فيرجين غالاغا تيك، التي أوقفها برانسون لاحقاً، وكان العشاء شخصياً ولم يكن مركزاً على التجارة". ورفض المتحدث باسم ليبيديف التعليق على العشاء، وأكد أن لا علاقة شخصية بينه وولي العهد السعودي، وجادل في استثمارات السعودية في المؤسسات الإعلامية التابعة لليبيديف في لندن.

وكان بن سلمان يحاول في تلك الفترة تقديم نفسه كرجل إصلاحي، وهو جهد سيحيط بعد مقتل الصحافي جمال خاشقجي في إسطنبول العام الماضي، على يد فرقة قتل يعتقد أنها ذهبت لتنفيذ الجريمة بعلم ولي العهد. كما لا تزال هناك أسئلة مطروحة حول قرار مصرف تملكه الدولة لشراء 30% من حصة مؤسستين إعلاميتين وكيفية ترتيب الصفقة.

ونقلت "الغارديان" عن مصادر عدّة قولها إن مدير إندبندنت، جاستين بيام شو، قد ناقش الاستثمار السعودي مع رئيس الوزراء السابق توني بلير عام 2017. وحصل معهد توني بلير بعد ذلك على ملايين الجنيهات الإسترلينية من شركة الأبحاث والتسويق السعودية، التي تدير طبعة من صحيفة إندبندنت.

فيما تقول مصادر سعودية إن بلير التقى مع الأمير محمد في وقت لاحق من ذلك العام. إلا أن المتحدثين باسم كل من ليبيديف وتوني بلير نفياً أن يكون الأخير قد لعب دور المستشار في عملية الاستثمار.

ولم يعلق أيٌ منها على لقاء شو مع بلير عام 2017 ومناقشته الصفقة. وقال المتحدث باسم بلير: "كما

قلنا من قبل عندما سئلنا عن هذا، لم يكن بليير مستشارا في الاستثمار الإعلامي (بالشركة الشقيقة للإندبندنت) إيفننج ستاندرد.

وكان التبرع للمعهد محددا بالعمل الذي يقوم به في إفريقيا. ويعمل المعهد في الشرق الأوسط. ومن فترة أخرى يقوم بمقابلة القيادة هناك”.

وبعد الاستثمار السعودي، انضم مسؤول العلاقات التنفيذية، ديفيد جون كولينز، الذي يعتبر عضوا في مجلس معهد بليير، إلى إندبندنت بصفة مدير.

وقال ممثلون عن ليبيديف إن تعيين كولينز جاء بتوصية من ليبيديف نفسه ولا علاقة له ببليير.

وأقامت حكومة ماي بشكل مفاجئ بفتح تحقيق فيما إن كان الاستثمار السعودي يجب النظر فيه من خلال المصلحة العامة، خصوصاً أن الرجل الذي تقدم بالاستثمار هو رجل أعمال غير معروف، اسمه سلطان محمد أبو الجداول، الذي لم يكن سوى واجهة للدولة السعودية. وكان قرار فتح التحقيق في الأيام الأخيرة من قيادة ماي، ويمكن أن يتسبب بصداع لبوريس جونسون، خصوصاً أن لديه علاقات قوية مع ليبيديف ومحرر إيفننج ستاندرد، جون أوزبورن، الذي يتم تقديمها الآن كمدير محتمل لصندوق النقد الدولي.

وعندما سُئل عن الاستثمار بداية العام الحالي، أكد أوزبورن أن الموضوعات المنشورة في الصحيفة تتسم بالاستقلالية: “الأيام التي كانت فيها الصحف البريطانية مملوكة من بريطانيين يعيشون في بريطانيا قد اختلفت قبل 50 عاماً. وهذا واقع، فملكية الصحف متعددة في هذا البلد”.

وفي قضية منفصلة، رفض رئيس الوزراء التعليق إن كان قد تخلى عن الحرس الأمني لكي يحضر حفلة نظمها ليبيديف في فيلا إيطالية هذا الصيف.

ونتيجة لهذه الصفقة، فقد بدأت إندبندنت سلسلة من المواقع الناطقة باللغات الأجنبية تستهدف المشاهد في الشرق الأوسط، يعمل فيها موظفون جاءوا من شركة الأبحاث والتسويق السعودية، وهي الشركة نفسها التي تبرعت لمعهد توني بليير. وبعض الصحافيين الذين يقدمون مواد ومقالات يعملون في العاصمة السعودية، الرياض، التي لديها واحد من أدنى التصنيفات في مجال الحرية الصحافية على مستوى العالم.

ومع أن الموقع الناطقة بلغات أجنبية عادة ما تترجم مقالات من الموقع الأصلي الناطق بالإنكليزية،

إلا أن موظفين لاحظوا أن المقالات الناقدة للسعودية لا تظهر في الموقع الجديد. وقال متحدث باسم ليبيديف إنهم يعون مطاهير قلق الموظفين العاملين في بريطانيا، إلا أن الموقع الخارجية هي "ملكيات مرخصة"، وليس تابعة مباشرة لإشرا فهم.